# اجتهادات
# من 1987 إلى 2023

فى مثل هذه الأيام قبل 36 عامًا كان بعض قادة المقاومة الفلسطينية الحاليين فى قطاع غزة والضفة الغربية، وكثير من المقاتلين فى مختلف الفصائل، يتلمسون خطواتهم الأولى فى مواجهة الاحتلال. أطفالُ وصبيةُ صغارُ حين تقدموا الصفوف خلال الانتفاضة الأولى التى بدأت فى ديسمبر 1987 وبقى بعض تجلياتها مستمراً حتى 1993 حين وُقع اتفاق أوسلو. عُرف الأصغر سنًا منهم حينذاك بأطفال الحجارة0 فرضت بطولاتُهم على معظم وسائل الإعلام الغربية متابعتها عن كثب بمهنيةٍ نادرةٍ فى تاريخها حين يتعلق الأمر بفلسطين وقضيتها. كانوا قد شبوا لتوهم فأدركوا أن الاحتلال الذى يغتصب وطنهم ويجثم على صدورهم هو الأبشعُ والأكثر انحطاطًا فى تاريخ الظاهرة الاستعمارية.

اختار كثيرُ ممن لم يُستشهدوا منهم طريق النضال فى السنوات التالية وصولاً إلى مواقع متقدمة فى فصائل المقاومة التى واصلت هذا الطريق. وبينهم أبطالُ يدافعون الآن ومنذ أكثر من شهرين عن مخيم جباليا الذى انطلقت منه

الانتفاضة الأولى، وعرفوا فيه طريقهم إلى مقاومة الاحتلال حين كانوا صغارًا.

هو أكبر مخيمات القطاع وأقدمها، إذ أُنشئ عام 1948 قرب أقصى شمال قطاع غزة وجنوب بلدة بيت لاهيا. سكنه مهجرون اغتصب الصهاينة بيوتهم فى عدة مدنٍ وبلداتٍ مثل يافا واللد والمجدل وأسدود وغيرها. ويُعد أبناؤه من أكثر الفلسطينيين تعليمًا. وكان فيه, وفى مدينة جباليا عموماً, أكثر من 20 من مدارس وكالة الأونروا التى دُمرت بفعل القصف الهمجى البشع فى الأسابيع الأخيرة.

صار هذا المخيم، والمناطق المجاورة له فى مدينة جباليا شمال القطاع، من أهم معاقل المقاومة. جباليا البلد والمخيم والفالوجا أسماءُ صار كل من يتابع وقائع ملحمة المقاومة الراهنة فى القطاع يعرفُها.

ولأنها مقاومةُ ولاَّدة تكبر وتتوسع رغم جرائم قوات الاحتلال الهمجى التى لا تتوقف، يلتحم الآن جيلُ الانتفاضة ذاك بجيل الحصار الذى وُلد أو نشأ أبناؤه فى القطاع بعد أن صار والسجن سواء، بينما يستعد أطفالُ وصبيةُ فى جيل الأسطورة التى تُكتبُ صفحاتُها منذ 7 أكتوبر للالتحاق بهما. مقاومةُ لن تنتهى إلا باسترداد الحق السليب.